

## الدرس 13

### أقسام الحديث باعتبار ضبط أسماء الرواة المتفق والمفترق، المؤتلف والمختلف، المتشابه

#### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم «المتفق والمفترق» و«المؤتلف والمختلف».
- 2- أن أدرك أهمية معرفة هذه الأنواع، وثمرتها التمييز بينها.
- 3- أن أستشعر ما ينبغي أن يتحلى به طالب العلم من الصبر والتأني وحسن الأدب.

#### تمهيد

لما كان الاتفاق في الأسماء والاختلاف في الأشخاص أمرا واردا وواقعا، اهتم علماء الحديث ببيان هذا النوع دفعا للبس قد يحصل، سيما حين يكون أحد المشتبهين ثقة، والآخر ضعيفا، فينتج عن الخلط بينهما رد الصحيح، وقبول الضعيف، ودفعاً لهذا الخلط ووقاية منه ألف علماء الحديث في ذلك، وميزوا بين أنواعه؛ فما هي أنواع الاتفاق في الأسماء؟ وما فائدة معرفتها؟

#### المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

ثم الرواة: إن اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً، واختلفت أشخاصهم: فهو المتفق والمفترق، وإن اتفقت الأسماء خطأ واختلفت نطقاً: فهو المؤتلف والمختلف. وإن اتفقت الأسماء واختلفت الآباء، أو بالعكس: فهو المتشابه، وكذا إن وقع الاتفاق في الاسم واسم الأب، والاختلاف في النسبة، ويتركب منه ومما قبله أنواع: منها أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه إلا في حرف أو حرفين. أو بالتقديم والتأخير أو نحو ذلك.

## الفهم

### الشرح :

**فصاعدا:** فزائدا، باتفاق أسماء أجدادهم أيضا.

**المتفق والمفترق:** أي المتفق من وجه وهو اللفظ،

والمفترق من وجه وهو المعنى المراد.

**المؤتلف والمختلف:** الائتلاف باعتبار الخط،

والاختلاف باعتبار النطق.

### استخلاص المضامين :

1- أستخلص من المتن الفرق بين «المتفق

والمفترق» و«المؤتلف والمختلف».

2- أبين معنى المتشابه وسبب التسمية.

## التحليل

### أولا: المتفق والمفترق

#### 1- تعريفه

أ- **المتفق والمفترق لغة:** المتفق: اسم فاعل من «الاتفاق»، والمفترق: اسم فاعل من «الافتراق»

ضد الاتفاق. و«فرق» أصل يدل على تمييز بين شيئين [مقاييس اللغة، ابن فارس، 4/493].

ب- **المتفق والمفترق اصطلاحا:** أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم، فصاعدا، وتختلف

أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنسبة

فهو النوع الذي يقال له: المتفق والمفترق.

#### 2- فائدة معرفته

فائدة معرفة هذا النوع خشية أن يظن الشخصان شخصا واحدا - وربما يكون أحد المشتركين

ثقة والآخر ضعيفا، فيضعف ما هو صحيح، أو يصح ما هو ضعيف- وقد صنف فيه الخطيب كتابا

حافلا (... ) وهذا عكس ما تقدم من النوع المسمى بالمهمل؛ لأنه يخشى منه أن يظن الواحد اثنين،

وهذا يخشى منه أن يظن الاثنان واحدا.

## ثانياً: المؤتلف والمختلف

### 1- تعريفه

أ-المؤتلف والمختلف لغة: اسم فاعل من «الائتلاف» وأصله يدل على انضمام الشيء إلى الشيء والأشياء الكثيرة أيضاً، والمختلف: اسم من «الاختلاف» ضد الاتفاق، ومن دلالات أصله: التغير. [مقاييس اللغة، ابن فارس، 131/1 - 210/2]

ب-المؤتلف والمختلف اصطلاحاً: اتفاق الأسماء خطأ، واختلافها نطقاً.

سواء أكان مرجع الاختلاف: النقط مثل: «البزاز» و «البزار» أم الشكل مثل: «سلام» و «سلام» فهو المؤتلف والمختلف.

### 2- فائدة معرفته

معرفة المؤتلف والمختلف من مهمات هذا الفن، حتى قال علي بن المديني: أشد التصحيف ما يقع في الأسماء. ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده، وقد صنف فيه أبو أحمد العسكري، لكنه أضافه إلى كتاب التصحيف له، ثم أفردته بالتأليف عبد الغني بن سعيد فجمع فيه كتابين: كتاباً في مشتبه الأسماء، وكتاباً في مشتبه النسبة، وجمع شيخه الدارقطني في ذلك كتاباً حافلاً ثم جمع الخطيب ذيلاً. ثم جمع الجميع أبو نصر بن ماكولا في كتابه «الإكمال»، واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهاهم وبينها، وكتاباً من أجمع ما جمع في ذلك، وهو عمدة كل محدث بعده.

وقد استدرك عليه أبو بكر بن نقطة ما فاتته، أو تجدد بعده في مجلد ضخم، ثم ذيل عليه منصور بن سليم -بفتح السين- في مجلد لطيف، وكذلك أبو حامد بن الصابوني، وجمع الذهبي في ذلك كتاباً مختصراً جداً اعتمد فيه على الضبط بالقلم؛ فكثر فيه الغلط والتصحيف المبين لموضوع الكتاب.

وقد يسر الله تعالى بتوضيحه في كتاب سمّيته «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، وهو مجلد واحد؛ فضبطته بالحروف على الطريقة المرضية، وزدت عليه شيئاً كثيراً مما أهمله، أو لم يقف عليه، والله الحمد على ذلك.

## ثالثا: المتشابه من الرواة

### 1- تعريفه

أ-**المتشابه لغة:** أشبه الشيء الشيء: ماثله. وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، ويراد به: الملتبس [لسان العرب، ابن منظور، 503/13].

ب-**المتشابه اصطلاحاً:** أن تتفق أسماء الرواة خطأ ونطقاً، وتختلف أسماء الآباء نطقاً، مع ائتلافهما خطأ. أو بالعكس: كأن تختلف الأسماء نطقاً وتأتلف خطأ وتتفق الآباء خطأ ونطقاً.

### 2- مثاله

#### • مثال الصورة الأولى:

- محمد بن عَقِيل (بالفتح).
- محمد بن عُقَيْل (بالضم).

الأول نيسابوري، والثاني فريابي، وهما مشهوران، وطبقتهما متقاربة.

#### • مثال الصورة الثانية:

- شريح بن النعمان.
- سريح بن النعمان.

الأول: بالشين المعجمة والحاء المهملة، وهو تابعي يروي عن علي رضي الله عنه، والثاني: بالسین المهملة والجيم، وهو من شيوخ البخاري فهو النوع الذي يقال له: «المتشابه».

وكذا إن وقع ذلك الاتفاق في الاسم واسم الأب، والاختلاف في النسبة، وقد صنف فيه الخطيب كتاباً جليلاً سماه «تلخيص المتشابه» ثم ذيل عليه أيضاً بما فاتهُ أولاً، وهو كثير الفائدة.

ويتركب منه ومما قبله أنواع: منها: أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الأب، مثلاً، إلا في حرف أو حرفين، فأكثر، من أحدهما، أو منهما. وهو على قسمين:

الأول: إما أن يكون الاختلاف بالتغيير، مع أن عدد الحروف ثابتة في الجهتين.

الثاني: أو يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الأسماء عن بعض.

#### فمن أمثلة الأول:

— محمد بن سنان - بكسر المهملة ونونين بينهما ألف - وهم جماعة، منهم العوفي - بفتح العين والواو ثم القاف - شيخ البخاري، ومحمد بن سيار - بفتح المهملة وتشديد الياء التحتانية وبعد الألف

راء- وهم أيضا جماعة، منهم: اليماني شيخ عمر بن يونس .

- محمد بن حُنين -بضم المهملة ونونين الأولى مفتوحة بينهما ياء تحتانية- تابعي يروي عن ابن عباس وغيره . ومحمد بن جبير -بالجيم بعدها موحدة وآخره راء- وهو محمد بن جُبير بن مطعم تابعي مشهور .

- مُعَرِّف بن واصل كوفي مشهور ، ومُطَرِّف بن واصل -بالطاء بدل العين- شيخ آخر يروي عنه أبو حذيفة النهدي .

- أحمد بن الحسين صاحب إبراهيم بن سعد، وآخرون ، وأحيد بن الحسين ، مثله ، لكن بدل الميم ياء تحتانية ، وهو شيخ بخاري ، يروي عنه عبد الله بن محمد البيكندي .

- حفص بن ميسرة ، شيخ مشهور من طبقة مالك ، وجعفر بن ميسرة شيخ لعبيد الله بن موسى الكوفي ، الأول بالحاء المهملة .

**ومن أمثلة الثاني (الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الأسماء عن بعض):**

- عبد الله بن زيد، وهم جماعة، منهم في الصحابة: - صاحب الأذان ، واسم جده عبد ربه - وراوي حديث الوضوء ، واسم جده عاصم . وهما أنصاريان .

- وعبد الله بن يزيد-بزيادة ياء في أول اسم الأب والزاي مكسورة - وهم أيضا جماعة: منهم في الصحابة: - الخطمي ، يكنى أبا موسى ، وحديثه في الصحيحين - ومنهم: القارئ ، له ذكر في حديث عائشة . وقد زعم بعضهم أنه الخطمي . وفيه نظر .

- عبد الله بن يحيى ، وهم جماعة ، وعبد الله بن نُجَيّ تابعي معروف يروي عن علي رضي الله عنه .

#### **رابعاً: المتشابه والمقلوب**

أو يحصل الاتفاق في الخط والنطق ، لكن يحصل الاختلاف أو الاشتباه بالتقديم والتأخير: إما في الاسمين جملة ، أو نحو ذلك ، كأن يقع التقديم والتأخير في الاسم الواحد في بعض حروفه بالنسبة إلى ما يشتبه به .

**مثال الأول:** الأسود بن يزيد ، ويزيد بن الأسود ، وهو ظاهر . ومنه: عبد الله بن يزيد ، ويزيد بن عبد الله .

**ومثال الثاني:** أيوب بن سيار ، وأيوب بن يسار ، الأول مدني مشهور ليس بالقوي ، والآخر مجهول .

## أهتدي وأقتدي

قدم الإمام البخاري -رحمه الله- إلى بغداد «فاجتمع قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث، وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ثم حضروا مجلسه وألقوها عليه، فلما فرغوا من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة التفت إليهم فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، فأذعنوا له بالفضل». [مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 101].

### التقويم

- 1- أذكر فائدة معرفة «المتفق والمفترق».
- 2- أوضح مفهوم «المؤتلف والمختلف».
- 3- أمثل للمتشابه والمقلوب مبينا وجه كل منهما.

### الاستثمار

قال ابن الصلاح -رحمه الله- مبينا أهمية معرفة المؤتلف والمختلف: «هذا فن جليل، من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره، ولم يعدم مخجلا، وهو منتشر لا ضابط في أكثره يفرع إليه، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلا». [مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 344]

- 1- ما طريق ضبط المؤتلف والمختلف؟
- 2- استخلص من النص ما يدل على دقة هذا الفن وأهميته.

### الإعداد القبلي

- أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:
- 1- ما مفهوم الطبقة عند المحدثين؟
  - 2- أعد ورقة مختصرة أوضح فيها ما يتميز به علم مصطلح الحديث من ضبط من خلال مبحث «معرفة مواليد الرواة ووفياتهم».